مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (4)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (4) 2016

معايير اختيار شريك الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين

الدكتورة ريم كحيلة *

كلوديا سعدة **

(تاريخ الإيداع 25 / 2 / 2016. قبل للنشر في 17 / 7 / 2016)

□ ملخّص □

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى معايير اختيار شريك الحياة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة)، لدى عينة من طلبة جامعة تشرين، التي تكونت من (181) طالبًوطالبةً. استخدم مقياس معايير اختيار شريك الحياة من إعداد الباحثة. أظهرت نتائج الدراسة أن الانجذاب المتبادل والانسجام بالآراء والمبادئ من أهم الصفات المرغوب توافرها في الشريك بالنسبة لكلا الجنسين. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين في المعايير النفسية والاجتماعية والمادية لصالح الإناث، وفرق في المعيار الشكلي لصالح الذكور. وفرق جوهري يُعزى لمتغير التخصص الدراسي في المعيار الشكلي لصالح طلبة الكليات التطبيقية، وفرق في المعيار المادي لصالح طلبة الكليات النظرية. كما أسفرت النتائج عن وجود فرق في المعيار الديني لصالح طلبة السنوات الأخيرة، مقابل وجود فرق في المعيار المادي لصالح طلبة السنوات الأولى في كل من الكليات النظرية والتطبيقية. فيما لم تظهر فروق دالة تعزى لمتغير مكان الإقامة في كافة المعايير باستثناء المعيار المادي لصالح طلبة أبناء الريف.

الكلمات المفتاحية: معايير اختيار شريك الحياة، طلبة جامعة تشرين.

* مدرسة– قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

** طالبة دراسات عليا(ماجستير)– قسم الإرشاد نفسي– كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (4)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (4) 2016

Mate Selection Criteria and their relationship to some Demographic Variables in a Samples of Tishreen University Students

Dr. Reem Kahileh*
Klaudia Saada **

(Received 25 / 2 / 2016. Accepted 17 / 7 / 2016)

□ ABSTRACT □

The present study aims to determining the criteria used in mate selection, and their relationship to some Demographic Variables (gender and academic specialization and years of study and dwelling-place). The sample consisted of (181) students. The researcher used mate selection criteria scale from her prepared. The results showed that mutual attraction and compatibility ideas and principles more traits of interest to the sample. There is significant statistical difference between males and females in the guise criteria in favor of males, and differences in psychological, financial and social criteria in favor of females. There is difference in the guise criteria in favor of students of scientific specialization, and difference in the financial criteria in favor of students of theoretical specialization. Also There is difference in the religious criteria in favor of final year students, against there is difference in the financial criteria in favor of first years students. While did not show differences in all criteria attribute to dwelling-place except the financial criteria in favor of rural students.

Key words: mate selection criteria, Tishreen university students

***Professor- Department of psychological counseling- Faculty of Education- Tishreen university- Lattakia- Syria.**
****Postgraduate studies student- psychological counseling- Faculty of Education- Tishreen university- Lattakia- Syria.**

مقدمة:

يعدّ الزواج أقدس رابطة إنسانية تجمع بين الرجل والمرأة. يتم في ظله إشباع حاجات ضرورية لصحتهما النفسية والجسدية، قال تعالى: "ومِنْ آياتِه أن خَلقَ لكُم مِنْ أنفسِكُم أزوَاجاً لتسْكُنوا إليْها وجعَلَ بينكُم مودَّةً ورحمةً إنَّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتَفكَّرونَ"(الروم، 21). فالله عزَّ وجلَّ فطرهم على حاجة كل منهما للآخر، وشرّع بلوغ تلك الحاجة بالزواج، فجعله الطريق الوحيد الذي تنتظم من خلاله علاقتهما، في بناء م حكم متكامل يحقق لهما الأمن والاستقرار والسلامة وكل مقومات السعادة. فهو النظام الأمثل فيه الخير كل الخير ليس للإنسان الفرد وحده، ولكن لكل البشرية (صادق،1999، ص5). يسلم به المجتمع من الانحلال الخلقي، ويأمن الفرد من الفساد الاجتماعي (علوان، 1986، ص6).

ويعد اختيار الشريك mate-selection مرحلة تسبق الزواج، ولا يتم هذا الاختيار بطريقة عشوائية (Alvarez& Jaffe،2004،P177) إنما يتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، وتتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وهو أمر ينطبق على الإناث والذكور، حين يعلنون موقفهم بالموافقة أو عدمها على شريك الحياة (الغانم،2010، ص28). ويتحدد أسلوب اختيار الشريك بطريقتين أساسيتين، إما **بالاختيار الأسري** "الاجتماعي" في هذا النمط من الزواج لا يتزوج الفرد لنفسه فقط، ولكن لأسرته وبحساباتها ومكانتها، وهذا يعني أن زواج أحد أعضاء الأسرة مشروع عائلي، وليس مشروعاً فردياً خاصاً. فهو زواج "مرتب" وله حساباته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويعد الزواج من ابنة العم من أشهر صور الزواج المفضل في المجتمعات العربية، ولكن بفعل التحولات الثقافية والاجتماعية التي طرأت على معظم مجتمعات العالم، ظهر نمط جديد من الاختيار وهو **الاختيار الفردي** "النفسي"، الذي يختار فيه الشخص المقبل على الزواج شريكه بمقاسه ورغباته وإرادته. والذي أصبح يسود مجتمعنا السوري بدرجة كبيرة نسبياً، فقد أظهرت دراسة عرابي (2007) التي أُجريت على عينة من الشباب المتعلم في المجتمع السوري، أن طريقة التعرف الشخصي بنظرهم أفضل طريقة للزواج بنسبة 68.5% على اعتبار أنها الطريقة الحضارية لشباب متعلم ويريد بناء علاقة زواج على أساس من الرضا الذاتي الطرفين. لكن ينبغي أن يكون واضحاً لدينا أن ظهور هذا النمط من الاختيار لا يلغي النمط الأول، وهو النمط الاجتماعي، الذي ظل سائداً في كثير من البيئات الخاصة في مجتمعاتنا (معوض،2009، ص57-56). إذ تعد دول الخليج العربي والأردن والعراق ومصر من البلدان التي تعتمد أسلوب الاختيار العائلي "الاجتماعي" نمطاً أساسياً وشائعاً في اختيار الشريك كما أظهرته نتائج دراستي العنزي (2008) والغانم (2010).

وبغض النظر عن أسلوب اختيار الشريك، سواء أكان أسرياً أم شخصياً، فإن الفرد عند هذه المرحلة يكون أمام احتمالين: إما أن يُحسن اختيار شريكه، اختياراً يراعي فيه حاجاته، وتركيبه النفسي والفكري والاجتماعي. ويوازي ذلك مع شخصية وحاجات الطرف الآخر. فيكون زواجه راحة وسعادة، وعاملاً أساسياً في تدعيم صحته النفسية، وتعزيز قدرته على مواجهة ظروف الحياة، والقيام بمتطلبات الحياة الزوجية والأسرية، وإما أن يفشل في ذلك، فيكون سوء اختياره السبب الأول للتفكك الأسري وما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكتئاب، والتأخر الدراسي، وانحرافهم في أفعال مضادة للمجتمع (الغانم،2010، ص34). ناهيك عما قد يدخل به الأزواج من متاهات الصراعات الزوجية وما تحمله من انعكاسات سلبية على مختلف مجالات حياتهم العاطفية والاجتماعية والمهنية والصحية...

ونجد، من جهة أخرى، أن الزواج وقضاياه كسائر القضايا الاجتماعية الأخرى قد تأثر بالانفتاح الثقافي، من خلال الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، التي أفسحت المجال للشباب للاطلاع على القيم المتعلقة بالزواج في

المجتمعات الغربية، الأمر الذي أدى لاندفاع الكثير منهم وراء الغرب وتبني نظرتهم للزواج. فمنهم من أصبح يعدُّه تقييداً للحرية الشخصية، أو وسيلة لإشباع الغريزة فحسب، أو مجرد أعباء مادية ومسؤوليات تتعب الكاهل. هذا إلى جانب ما يتعرض له الشباب المقبل على الزواج اليوم من صعوبات، ولاسيما المتعلقة بالجوانب المادية. وانعكاس هذا الواقع على القيم المجتمعية الخاصة بالزواج، فقد أصبح هؤلاء الشباب في حالة من الصراع القيمي– الثقافي، بين ما تورده لنا حضارة الغرب من جهة، وبين قيم وتقاليد مجتمعنا من جهة أخرى، فضلاً عما يحيط الزواج من ظروف اقتصادية صعبة، مما يدفعنا للتساؤل ما أثر التحولات الثقافية والاجتماعية التي تمر بمجتمعنا في معايير اختيار الشريك؟! وما التغيرات التي أحدثتها بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع، التي أوضحتها دراسات سابقة عن أهمية معيار الدين والشكل والسمعة في الاختيار كدراسة الغانم (2010)، ودرويش والشمسان (2009)، والعنزي (2008)، وعرابي (2007). على اعتبار أن المفاهيم المتعلقة بالزواج تختلف باختلاف الموجهات القيمية لكل مجتمع (الغانم، 2010). وما دور بعض المتغيرات كالتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة، في اختلاف معايير الاختيار؟، علماً أنها متغيرات على أهميتها لم تدرس من قبل في المجتمع السوري، بل كان الاكتفاء ببحث الفروق بين الذكور والإناث في معايير اختيار الشريك كدراسة عرابي (2007). وبالتالي فإن البحث في معايير اختيار الشريك وفقا لتلك المتغيرات يعطينا فكرة عن حال الزواج ونظرة شبابنا اليوم له، خاصة عندما نبحثه في أوساط الشباب الجامعي، الذي يولي أهمية خاصة لوجود شريك في حياته نظراً للمرحلة العمرية التي يمر بها، مرحلة البحث عن الشريك، وتأسيس علاقة الارتباط والاستقرار. ولاسيما أن هذه الفئة من أكثر فئات المجتمع تأثراً بالتغيرات الناتجة عن الانفتاح الحضاري، باعتبارها الفئة المثقفة والأكثر استخداماً لوسائل الاتصال الحديثة.

وذلك اعتماداً على مقياس جديد يتناسب مع الظروف الثقافية والاجتماعية الراهنة، الذي راعى المعايير والجوانب التي تهم الفرد عند اختيار شريك حياته، كالمعايير النفسية والدينية والاجتماعية والثقافية والمادية والجمالية، المستندة على أهم النظريات المفسرة لعملية اختيار الشريك كنظرية المعايير ونظرية التشابه ونظرية تكامل الحاجات.

مشكلة البحث:

يواجه شبابنا اليوم العديد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقف عقبة أمام دخوله مؤسسة الزواج وتأسيس الأسرة التي تعد عماد المجتمع. فمن جهة نجد تزايد متطلبات الزواج الذي يترافق مع أوضاع اقتصادية صعبة وغلاء المعيشة، ومن جهة أخرى ظروف عدم الاستقرار، وحالات التفكك الاجتماعي، ناهيك عما أورده لنا الانفتاح الحضاري العشوائي من قيم بعيدة عن طبيعة مجتمعنا وانسياق شبابنا لها، وخلق حالة صراع لديهم بين قيمنا الأصيلة وتلك القيم الدخيلة علينا، فنجد ارتفاع معدلات العنوسة وتأخر سن الزواج أو حتى عزوف الشباب عن فكرة الارتباط. ولما كانت القضايا الخاصة بالزواج من الأمور المهمة على الدوام بالنسبة للمجتمع، فإن البحث في معايير اختيار الشريك يكون من أهم تلك القضايا التي قد تعطينا فكرة حول التغيرات التي أحاطت بمواصفات الشريك وتأثير الظروف السابقة الذكر على نظرة الشباب للزواج ومعايير اختيارهم لشريك حياتهم المستقبلي. **وبالتالي تتلخص مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:**

ما معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب الجامعي؟ وهل تختلف باختلاف الجنس والتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة؟

أسئلة البحث:

-ما معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة تشرين؟

-ما الفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير الجنس؟
-ما الفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟
-ما الفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير سنوات الدراسة؟
-ما الفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

-بحث معايير اختيار شريك الحياة بين أوساط طلبة الجامعة، وذلك وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة)، التي لم تدرس من قبل في البيئة السورية.

-تطوير مقياس يتناول معايير اختيار شريك الحياة يناسب الظروف الثقافية والاجتماعية الراهنة، كما أنه يجمع ما تتفق عليه النظريات المفسرة لعملية اختيار الشريك. الذي يمكن أن يفيد في دراسات قادمة ذات صلة بموضوع الدراسة.

-أهمية الشريحة التي يتوجه إليها البحث (الشباب الجامعي) من حيث نسبتها في المجتمع ودورها الفاعل في عملية التطور والتقدم.

-قلة الدراسات التي تناولت معايير اختيار الشريك لدى الشباب في المجتمع السوري.

-يفتح المجال أمام العديد من الدراسات والبحوث في مجال الإرشاد الزواجي، وذلك بالإفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية وقائية وتنموية، قد تساعد الشباب في عملية اختيار أفضل لشريك الحياة المستقبلي.

أهداف البحث:

-التعرف إلى معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب الجامعي.

-تعرف أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة) في معايير اختيار شريك الحياة.

منهجية البحث:

يندرج البحث الحالي في إطار المنهج الوصفي. الذي يعرف أنه البحث الذي يتعدى في دراسة الفكرة أو الظاهرة الوصف لواقع فكرة أو لواقع الظاهرة، إلى التقويم وفق المعايير العقلية، وإعطاء أحكام تقييميه على أساسها (الفضلي، 1992، ص193).

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: الطلبة السوريون الذين يدرسون في جامعة تشرين في العام الدراسي 2014/ 2015، ممن لم يسبق لهم الزواج.

العينة: سحبت العينة بطريقة المعاينة العشوائية الطبقية، شملت(181) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة.

فيما يأتي جدول يوضح توزع أفراد العينة بحسب متغيرات البحث.

جدول (1) توزع أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	العدد	النسبة
1 - الجنس		
ذكور	92	%50.8
إناث	89	%49.2
2 - التخصص الدراسي		
طلبة الكليات النظرية	149	%82.3
طلبة الكليات التطبيقية	32	%17.7
3 - سنوات الدراسة		
طلبة السنة الأولى	105	%58
طلبة السنة الأخيرة	76	%42
4 - مكان الإقامة		
طلبة أبناء المدينة	97	%53.6
طلبة أبناء الريف	84	%46.4

حدود البحث:

الحدود المكانية: أُجري البحث في حرم جامعة تشرين.

الحدود الزمنية: تم التطبيق العملي للبحث خلال شهر نيسان من العام الدراسي 2014/ 2015.

الحدود البشرية: اقتصرت عينة البحث على (181) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة تشرين.

الحدود الموضوعية:

-أدوات البحث: مقياس معايير اختيار شريك الحياة.

-متغيرات البحث: المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي وسنوات الدراسة ومكان الإقامة).

والمتغير التابع (معايير اختيار شريك الحياة).

مصطلحات الدراسة:

معايير اختيار شريك الحياة : هي انتقاء فرد من بين أفراد عدة يكون صالحاً للزواج والارتباط معه وذلك بناء على مجموعة معايير يعتمدها الشخص كأساس في عملية الاختيار (العمري،2003، ص43).

وتُعرف إجرائيا: بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس معايير اختيار شريك الحياة، والتي تدل على أهمية كل معيار بالنسبة إليه.

طلبة جامعة تشرين: هم طلبة الجامعة من الذكور والإناث في السنوات الأولى والأخيرة من الكليات النظرية وتشمل (كليات التربية والآداب والحقوق) والكليات التطبيقية وتشمل (كلية الهندسة ومعهد المعلوماتية).

أداة الدراسة:

تم إعداد مقياس معايير اختيار شريك الحياة، بعد الرجوع لعدد من الدراسات والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة. كدراسة الغانم (2010) ودرويش والشمسان (2009) وغراي (2009) وباصويل (2007) وغانم (2007) وباس وبارنس (1986) Buss & Barnes. ليتكون المقياس بصورته النهائية من20 عبارة موزعة على6 معايير هي

المعيار النفسي 4 بنود، والمعيار الاجتماعي 3 بنود، والمعيار الفكري 3 بنود، والمعيار الديني بندين، والمعيار المادي 4 بنود، والمعيار الشكلي 4 بنود، تكونت بدائل الإجابة من أربعة خيارات: غير مطلوب (1) درجة ومرغوب لكن ليس ضرورياً (2) درجة ومتوسط الأهمية (3) درجة، ومهم جداً (4) درجة.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

-قامت الباحثة بعرض المقياس بالصورة الأولية على (8) من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين، بهدف التحقق من صدق المحتوى، وقد تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها، وقد اعتمدت البنود التي وافق عليها (80%) من المحكمين. فيما يأتي التعديلات التي أُجريت على بنود المقياس:

-حذف عبارة (يكون لديه/ لديها ميراث) ضمن بنود المعيار المادي، وعبارة (عدم وجود تجربة ارتباط سابقة في حياته/حياتها (خطبة أو زواج) ضمن بنود المعيار الاجتماعي.

-تعديل صياغة عبارة (لديه/ لديها حضور اجتماعي) لتصبح (لديه/ لديها مستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية) ضمن بنود المعيار النفسي.

كما أُخضع المقياس للتجريب الاستطلاعي فتم تطبيقه على عينة مؤلفة من (30) طالباً من طلبة الجامعة، لحساب ثبات المقياس، التي أسفرت عن مؤشرات اتساق داخلي جيدة، إذ بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لبنود المقياس (0.640). في حين تراوحت قيمة معاملات ألفا كرونباخ للمعايير الفرعية بين (0.632) و(0.761). كما تراوحت معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لكل معيار من المعايير التي تنتمي إليها بين (0.269) و(0.702) وجميعها دالة ويبين الجدول الآتي معاملات ألفا المحسوبة للمقياس الكلي والمعايير الفرعية التي يتكون منها.

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ للمقياس والمعايير الفرعية

المعيار	عدد البنود	ألفا كرونباخ
المعيار المادي	4	.761
المعيار الشكلي	4	.678
المعيار الاجتماعي	3	.632
المعيار الفكري	3	.639
المعيار النفسي	4	.641
المعيار الديني	2	.703
المجموع الكلي للمعايير	20	.640

الأساليب الإحصائية:

-التكرارات والنسب المئوية.

-المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

-اختبار T لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يختلف تعريف العلماء لمفهوم الزواج باختلاف منظورهم إليه، فمنهم من يرى بأنه اتحاد بين الرجل والمرأة اتحاداً يعترف به المجتمع، والبعض الآخر يعرفه على أنه مرحلة مفصلية في حياة الفرد يختلف قبلها عما بعدها، أو أنه عقد حلله الشرع يسمح بموجبه بلستمتاع كل من الزوجين بالآخر... ونستطيع أن نوفق بين وجهات النظر هذه لنعرف **الزواج:** marriage أنه شراكة بين رجل وامرأة في علاقة غالباً ما تستمر مدى العمر، تتعدد فيها الأبعاد لتشمل الجوانب الروحية والعاطفية والفكرية والجسدية والاجتماعية للزوجين.

النظريات المفسرة لاختيار شريك الحياة: mate-selection theory

تعددت الاتجاهات النفسية المفسرة لعميلة اختيار الشريك، وتحليل ما يتحكم بهذه العملية من دوافع داخلية خاصة بالفرد، أو أسباب خارجية تعود لتأثير المجتمع. من هذه الاتجاهات **نظرية التجانس** social homogeneity theory التي تفسر عملية اختيار الناس بعضهم بعضاً كشركاء في الزواج بتجانسهم أو تشابههم من حيث الخصائص النفسية والاجتماعية والفكرية والجسمية... مما يساعد على وجود علاقة تشاركية نتيجة تشابه الأفكار والقيم والرؤى والأنشطة والهوايات، وتحقق التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة الاستقرار الأسري. في حين ترى **نظرية المعايير** norms theory أن الاختيار الزواجي عملية إرادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع من حيث السن والمستوى الاقتصادي والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها، وتختلف هذه المعايير باختلاف الموجهات القيمية لكل مجتمع، فإذا كان مجتمعاً متديناً فإن التركيز يكون على درجة تدين الشريك، في حين لا يحتل هذا المعيار أية أهمية في المجتمعات العلمانية. ومن هنا يمكن تفسير معايير الاختيار الزواجي في ظل منظومة القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع وفي تفسير الاختلافات في معايير الزواج بين الثقافات المختلفة. أما **نظرية تكامل الحاجات** theory of complementary needs فتركز على وجود احتياجات تحدد عملية الاختيار الزواجي. هذه الاحتياجات لا تركز على تشابه الشريك في الخصائص، بل على مدى توافر خصائص في الشريك تشبع حاجات معينة لديه. وكلما كان التوقع بالإشباع أكبر زادت الدافعية نحو اختياره كشريك في العلاقة الزوجية... وهناك حقيقتان مرتبطتان بهذه الفرضية وهما: أولاً أن أنماط حاجات الأزواج الجدد ستميل للاختلاف أكثر من التشابه. ثانيًا أن هناك متغيرات أو حاجات معينة سوف تؤدي إلى اختيارات معينة، فالشخص ذو الشخصية المهيمنة يتوقع أن ينجذب نحو الشخصية المذعنة أو الخاضعة ويختارها كشريك ...(الغانم، 2010، ص 35-41). في حين يفترض أصحاب **النظرية السيكولوجية** psychological theory وجود دوافع لا شعورية تدفع إلى اختيار الزوج الشبيه بالأب أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها... فقد يكون الشاب مدفوعاً إلى اختيار زوجة تشبه أمه التي أحبها، وأُعجب بسلوكياتها وشخصيتها. وقد تكون الفتاة مدفوعة إلى اختيار زوج يشبه أباها الذي أحبته، وأُعجبت به وبشخصيته. وقد ترفض الفتاة كل من يتقدم لخطبتها، لخوفها من أبيها وعدم رضاها عنه... وتخشى أن يكون زوجها كأبيها سيء الخلق. وقد يرفض الشاب الزواج، ويعزف عنه بسبب خوفه من أمه المتسلطة المسيطرة على أبيه، ورغبته في ألا يتكرر معه ما حدث لأبيه، مما يجعله يجد في كل فتاة من العيوب التي تجعله يرفضها. وأخيراً يذهب أصحاب **نظرية القرب المكاني** ecology theory إلى أن أساس الاختيار هو الموقف والظروف التي تجمع بين الناس، فكل شخص – من وجهة نظرهم– يختار الزوجة (أو الزوج) من أناس يعرفهم، عن طريق الجيرة أو الزمالة في العمل أو المدرسة، ويقبلون قيمه ودينه وأفكاره (مرسي،1995، ص47-46).

وبذلك نرى أنه لا يمكن تفسير دوافع اختيار الشريك عند الناس في نظرية واحدة أو اتجاه نفسي واحد، بل إن جميع الاتجاهات النظرية تتكامل فيما بينها لتقدم رؤية شاملة لعملية معقدة، قد ترتبط بإشباع حاجات بيولوجية أو نفسية أو إرضاء نزعات تكميلية معينة، أو تتحكم فيها ظروف اجتماعية كالحصول على القبول الاجتماعي وذلك بالالتزام بمعايير المجتمع فيما يخص اختيار الشريك، أوقد تعود لظروف بيئية توفر فرصة ارتباط مناسبة، أو قد تكون مدفوعة بدوافع لاشعورية متأثرة بطفولة الفرد وموقفه من والده من الجنس الآخر وبالتالي اختيار الشريك على أساس تشابه به أو اختلافه عنه.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت معرفة الخصائص المفضل توافرها لدى شريك الحياة، التي من خلالها نستطيع استكشاف التطورات التي تطرأ على المجتمعات في نظرتهم لقضايا الزواج، ومدى التمايز بينها في مسألة مستمرة باستمرار الوجود البشري. منها دراسة باس وبارنس "Buss & Barnes" (1986) التي تناولت السمات المرغوبة لدى الشريك. تكونت العينة من 92 زوجاً وزوجةً، تراوحت أعمارهم بين18–40 عاماً. استخدم الباحثان استبيان الأفضليات الزواجية، الذي يشتمل على تقديرات لأهمية بعض الخصائص المرغوبة في شريك الحياة. وقد توصلا إلى أن هناك مستويات مختلفة من الخصائص المرغوبة، يتعلق بعضها بالخصائص المرغوبة لدى كلا الجنسين، ويتعلق بعضها الآخر بالخصائص التي يرغبها الذكور والإناث كلٍ على حدة، بالنسبة إلى شريك الحياة المستقبلي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاث خصائص أساسية يفضلها كل من الذكور والإناث في شريك الحياة وهي: المودة والتفاهم المتبادل، والذكاء، والشخصية الجذابة. وأشار الباحثان إلى وجود فروق بين الجنسين في ثلاثة عناصر أساسية، حيث يفضل الذكور معيار الجاذبية البدنية، بينما تمنح الإناث أهمية أكبر للمستوى التعليمي والقدرة على اكتساب الموارد الاقتصادية للشريك.

وفي دراسة تتعلق بمعايير اختيار شريك الحياة لدى المسلمين القاطنين في أمريكا قام كل من بداهدا وتيمان (2005)"Badahdah & Tiemann" باختيار 500 من الإعلانات الشخصية الموجودة في أحد مواقع الانترنت الخاصة بالزواج. وقد تراوحت أعمار المعلنين والمعلنات بين 19–63 عاماً للذكور و 15–58 عاماً للإناث. وقد تم رصد سبعة متغيرات في اختيار شريك الحياة المستقبلي، هي التعلم، وطول القامة، وحسن المظهر البدني، والخلفية الاقتصادية، والعاطفة الوجدانية، والالتزام الديني، والمهارات الاجتماعية. وكشفت نتائج الدراسة عن أهمية المعيار الديني لكلا الجنسين في اختيار شريك الحياة، وأن يكون عاطفياً ولديه إمكانات مادية، واشتراط أن يكون أكبر سناً منهن هذا بالنسبة للإناث. بينما لا توجد فروق بينهما فيما يتعلق بجاذبية المظهر الخارجي.

وقام غانم (2007) بدراسة حول الزواج ومواصفات الشريك المرغوب به، على عينة قوامها 700 شاباً وشابةً في المجتمع المصري، تراوحت أعمارهم بين 18–36 عاماً، وتم استخدام استبيان من تصميم الباحث يتضمن تساؤلات تتعلق بهدف الدراسة. وقد تصدر الجانب النفسي الذي يحمل صفات كالهدوء والحب والاحترام وتحمل المسؤولية، أولوية الصفات المرغوب توافرها لدى الشريك عند جميع أفراد العينة ذكورا وإناثا. بينما وجدت فروق بين الجنسين في ترتيب باقي الصفات، إذ كانت الصفات العقلية –الفكرية في المرتبة الأولى ثم الصفات الاجتماعية تليها الصفات الدينية بالنسبة للإناث. فيما كان ترتيب الصفات الاقتصادية في المرتبة الأولى تلتها الصفات الاجتماعية ثم الصفات الشكلية الصفات بالنسبة للذكور.

وهدفت دراسة عرابي (2007) التعرف إلى اتجاهات الشباب نحو قضايا التغير الاجتماعي في سورية ومنها مواصفات الشريك. شملت العينة 2370 مبحوثاً من الشباب في الفئة العمرية بين 14–24 عاماً، تم اختيارهم من سبع محافظات سورية هنّ: دمشق وريفها وحلب واللاذقية وحمص ودير الزور والسويداء. واستخدم الباحث مقياساً من تصميمه. وكشفت النتائج أن أولويات أفراد العينة في اختيار الشريك: الأخلاق يليها الحب ثم العلم . لكن يوجد فرق بين الجنسين في تقدير صفة الجمال، إذ كان الاختيار الغالب لهذه الصفة من قبل الذكور، بينما اختيرت صفة المال من قبل أغلب الإناث، وخصوصاً ممن يحملن الشهادة الثانوية. وبالنسبة للقيم الأكثر أهمية في الأسرة كان الحب تلاه الدين ثم العلم.

وكانت دراسة العنزي (2008) بعنوان دور أساليب التفكير ومعايير اختيار شريك الحياة وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي، التي أُجريت على 372 مواطناً سعودياً متزوجاً، أظهرت أن أكثر معايير اختيار الشريك شيوعا بين أفراد العينة هي: الالتزام الديني والسمعة الحسنة والجمال والأخلاق والمال. كما أشارت الدراسة إلى أهمية المعيار الديني في التوافق الزواجي.

وهدفت دراسة درويش والشمسان (2009) التعرف إلى أهم معايير اختيار شريك الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية لدى عينة سعودية ومصرية من طلبة الجامعة، وتضمنت العينة 600 طالباً وطالبةً من جامعتي حلوان والملك سعود. واستخدمت الباحثتان مقياس معايير اختيار شريك الحياة من إعدادهما. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم وجود فروق بين الجنسين في أهمية المعيار الديني والمعيار الصحي كأولويات في اختيار الشريك. لكن يوجد فرق بينهما في المعيار الشكلي لصالح الذكور، وفي المعيار النفسي والاجتماعي والمادي لصالح الإناث.

كما أشارت الدراسة إلى وجود فرق بين عينتي الذكور المصرية والسعودية في المعيار الشكلي لصالح الذكور السعوديين، وفروق في المعيار المادي والثقافي لصالح الذكور المصريين. وأيضا وجود فرق بين عينتي الإناث المصرية والسعودية في المعيار الديني لصالح الإناث المصريات، وفروق في المعيار الاجتماعي والمادي لصالح الإناث السعوديات. أما بالنسبة لمعايير اختيار الشريك تبعاً للتخصص العلمي فقد أظهرت الدراسة اهتمام الطلبة في الكليات العلمية بالمعيار الثقافي، في حين ركز طلبة الكليات النظرية على أهمية المعيار المادي في اختيار الشريك.

كما قامت الغانم (2010) بدراسة استطلاعية حول اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الزواج. شملت العينة 526 شاباً وشابةً ممن لم يسبق لهم الزواج، تراوحت أعمارهم بي ن 18–30 عاماً. استخدمت الباحثة مقياساً من تصميمها. وتوصلت إلى نتائج حول أهمية المعيار الديني في اختيار الشريك، تلاه الحب، والتشابه بالخصائص النفسية والفكرية. كما أظهرت الدراسة اهتمام الذكور بمعيار الشكل الخارجي للشريك، فيما فضلت الإناث توافر الحالة المادية الميسورة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

-أكدت معظم الدراسات كدراسة بداهدا وتيمان "Badahdah & Tiemann" (2005)، والعنزي (2008)، ودرويش والشمسان (2009)، والغانم (2010) على أهمية المعيار الديني في الاختيار لكلا الجنسين في معظم المجتمعات العربية.

-أظهرت معظم الدراسات وجود أفضليات مختلفة بين الجنسين، إذ يركز الذكور على الجمال، في حين تركز الإناث على الحالة المادية في الاختيار.

-اقتصرت معظم الدراسات على تحديد مواصفات الشريك بالنسبة لكل من الذكور والإناث، باستثناء دراسة الشمسان ودرويش(2009) التي بحثت أثر بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية في معايير اختيار الشريك، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية كبحث أثر متغيرات التخصص وسنوات الدراسة ومكان الإقامة في معايير اختيار الشريك.

-قلة الدراسات التي وضعت مواصفات الشريك ضمن معايير وأبعاد محددة، باستثناء دراسة الشمسان ودرويش(2009).

-إعطاء الشباب أهمية جديدة للخصائص النفسية كالحب والاحترام والتفاهم في معايير اختيار الشريك، وعدم الاكتفاء بالمعايير التقليدية كالتدين والشكل والسمعة.

وبذلك تتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أنها لم تكتف بتعرف تفضيلات كل من الذكور والإناث لمواصفات شريك الحياة المستقبلي، إنما بحثت أثر عدد من المتغيرات الديموغرافية كالتخصص الدراسي، وسنوات الدراسة، ومكان الإقامة، التي يمكن أن يكون لها دوراً مهماً في اختلاف معايير الاختيار بين أوساط طلبة الجامعة. فضلاً عن امتياز هذه الدراسة أيضا أنها وضعت مواصفات الشريك ضمن ستة معايير فرعية تراعي مختلف الجوانب التي تهم الفرد في اختيار شريك حياته، الأمر الذي كان غائباً عن معظم الدراسات السابقة.

النتائج والمناقشة:

أولاً- عرض نتائج التساؤل الأول:

ما معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة تشرين؟

للإجابة على التساؤل الأول تم فرز إجابات كل من الذكور الإناث على حدة ثم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي لكل بند ثم ترتيبه تنازلياً وكانت النتائج كالتالي:

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والترتيب التنازلي لمعايير اختيار شريك الحياة لدى عينة الذكور

العبارة		غير مطلوب	مرغوب لكن غير مطلوب	متوسط الأهمية	هام جداً	المتوسط الحسابي	الترتيب
تكون أنيقة وحسنة المظهر.	ت	1	2	9	79	3.82	1
	%	1.1	2.2	9.8	85.9		
يكون بيننا انجذاب متبادل.	ت	3	4	12	71	3.67	2
	%	3.3	4.3	13.0	77.2		
يكون بيننا انسجام في الآراء والمبادئ.	ت	5	5	10	70	3.61	3
	%	5.4	5.4	10.9	76.9		
تتمتع بشخصية قوية تعتمد عليها.	ت	5	4	15	67	3.58	4
	%	5.4	4.3	16.3	72.2		
تكون العلاقة بيننا قائمة على المشاركة في الأفكار والقرار.	ت	2	9	18	58	3.514	5
	%	2.2	9.8	19.6	63.0		
تكون جذابة وجميلة.	ت	4	7	18	62	3.511	6
	%	4.3	7.6	19.6	67.4		

تتمتع بقوام متناسق.	ت	3	3	31	53	3.48	7
	%	3.3	3.3	33.7	57.6		
لديها مستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية.	ت	8	6	35	41	3.21	8
	%	8.7	6.5	38.0	44.6		
تتمتع بالثبات والنضج الانفعالي.	ت	11	11	24	45	3.13	9
	%	12.0	12.0	26.1	48.9		
تكون ذات أفق واسع.	ت	9	14	30	35	3.03	10
	%	9.8	15.2	32.6	38.0		
تكون ملمة بقدر كافٍ من الثقافة الدينية.	ت	18	12	27	33	2.83	11
	%	19.6	13.0	29.3	35.9		
تلقى القبول (الاستحسان) من محيطي الاجتماعي.	ت	20	10	28	33	2.813	12
	%	21.7	10.9	30.4	35.9		
تكون بشرتها ذات لون معين (بيضاء، سمراء...).	ت	22	8	25	35	2.811	13
	%	23.9	8.7	27.2	38.0		
تكون ملتزمة بالتعاليم الدينية.	ت	20	11	27	33	2.80	14
	%	21.7	12.0	29.3	35.9		
تكون ذات مركز اجتماعي مرموق.	ت	16	15	33	26	2.76	15
	%	17.4	16.3	35.9	28.3		
تكون من عائلة معروفة.	ت	24	16	27	21	2.51	16
	%	26.1	17.4	29.3	22.8		
تشاركني في تحمل نفقات المعيشة.	ت	35	15	13	26	2.33	17
	%	38.0	16.3	14.1	28.3		
تكون ذات وضع مادي ميسور.	ت	32	18	27	12	2.21	18
	%	34.8	19.6	29.3	13.0		
يكون لديها وظيفة ذات دخل مرتفع.	ت	44	24	18	4	1.80	19
	%	47.8	26.1	19.6	4.3		
تفوقني بالمستوى الاقتصادي.	ت	62	9	14	6	1.60	20
	%	67.4	9.8	15.2	6.5		

يتبين من الجدول السابق أن نسبة 85.9% من الذكور يضعون الأناقة وحسن المظهر في قائمة أولويات اختيار الشريك. وأن 77.2% منهم أعطى أهمية كبيرة لوجود انجذاب وقبول متبادل مع الشريك. وركز 76.9% على الانسجام والتوافق في الآراء والمبادئ. وفضل 72.4% تمتع شريكتهم بشخصية قوية تعتمد عليها. في حين أن أقل المعايير اهتماماً بالنسبة إليهم تلك التي تتعلق بالجوانب المادية كارتفاع المستوى الاقتصادي، والوظيفة ذات الدخل

المرتفع، والوضع المادي الميسور للشريكة حيث كانت النسب على التوالي 67.4% ، 47.8%، 34.8%. إذن، حصلت الصفات المتعلقة بالمعايير الشكيلة والفكرية والنفسية على أعلى التقديرات في تفضيلات الذكور. بينما نالت الجوانب المادية والاجتماعية والدينية درجة أقل كمعايير تهمهم في اختيار الشريك.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والترتيب التنازلي لمعايير اختيار شريك الحياة لدى عينة الإناث

العبارة		غير مطلوب	مرغوب لكن غير مطلوب	متوسط الأهمية	هام جداً	المتوسط الحسابي	الترتيب
يتمتع بشخصية قوية تعتمد عليها.	ت	_	1	4	84	3.93	1
	%	_	1.1	4.5	94.4		
يكون بيننا انجذاب متبادل.	ت	_	2	14	73	3.79	2
	%	_	2.2	15.7	82.0		
يكون بيننا انسجام في الآراء والمبادئ.	ت	3	–	15	69	3.72	3
	%	3.4	–	16.9	77.5		
يلئون أنيق وحسن المظهر.	ت	3	3	13	69	3.68	4
	%	3.4	3.4	14.6	77.5		
تكون العلاقة بيننا قائمة على المشاركة في الأفكار والقرار.	ت	2	4	24	57	3.56	5
	%	2.2	4.5	27.0	64.0		
يكون ذو وضع مادي ميسور.	ت	1	7	32	47	3.43	6
	%	1.1	7.9	36.0	52.8		
يتمتع بالثبات والنضج الانفعالي.	ت	7	6	18	57	3.42	7
	%	7.9	6.7	20.2	64.0		
يتمتع بقوام متناسق.	ت	2	10	40	37	3.25	8
	%	2.2	11.2	44.9	41.6		
يلقى القبول (الاستحسان) من محيطي الاجتماعي.	ت	10	4	28	45	3.24	9
	%	11.2	4.5	31.5	50.6		
لديه مستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية.	ت	_	13	43	31	3.206	10
	%	_	14.6	48.3	34.8		
يكون جذاب ووسيم.	ت	2	9	47	31	3.202	11
	%	2.2	10.1	52.8	34.8		
يكون لديه وظيفة ذات دخل مرتفع	ت	4	11	40	32	3.149	12
	%	4.5	12.4	44.9	36.0		
يكون ملم بقدر كافٍ من الثقافة الدينية.	ت	6	16	26	41	3.146	13
	%	6.7	18.0	29.2	46.1		

يكون ذو أفق واسع.	ت	7	14	29	38	3.11	14
	%	7.9	15.7	32.6	42.7		
يكون ذو مركز اجتماعي مرموق.	ت	4	15	36	32	3.10	15
	%	4.5	16.9	40.4	36.0		
يتحمل جميع نفقات المعيشة.	ت	2	12	32	43	3.03	16
	%	2.2	13.5	36.0	48.3		
يكون ملتزم بالتعاليم الدينية.	ت	12	12	30	35	2.98	17
	%	13.5	13.5	33.7	39.3		
يكون من عائلة معروفة.	ت	9	18	42	19	2.80	18
	%	10.1	20.2	47.2	21.3		
يفوقني بالمستوى الاقتصادي.	ت	12	17	44	16	2.71	19
	%	13.5	19.1	49.4	18.0		
تكون بشرته ذات لون معين (أبيض، أسمر...).	ت	30	16	31	11	2.26	10
	%	33.7	18.0	34.8	12.4		

يظهر الجدول (4) أن الإناث وبنسبة 94.4% يؤكدن على صفة الشخصية القوية في الشريك، و 82% منهن يركزن على ضرورة وجود الانجذاب المتبادل، وترى 77.5% أن الانسجام في الآراء والمبادئ من الشروط الهامة في اختيار الشريك، وتجد النسبة ذاتها 77.5% أيضا أن الأناقة وحسن المظهر من الصفات المهمة المرغوب توفرها لدى الشريك، وأعطت 52.8% أهمية بالغة لتمتع الشريك بوضع مادي ميسور. وبالتالي فإن أبرز الصفات التي تهم الإناث عند اختيار شريك الحياة تلك التي تتعلق بالمعيار النفسي ثم الفكري ثم المادي فالشكلي على التوالي.

ثانياً- عرض نتائج التساؤل الثاني:

مالفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة ثم تم تطبيق اختبار (T) للعينات المستقلة لتعرف دلالات الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير الجنس وفق الجدول الآتي:

جدول (5) قيم (t) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة وفق متغير الجنس

معايير اختيار شريك الحياة	ذكور (92)=n		إناث (89) =n		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المعيار الشكلي	3.41	51.	3.10	52.	4.05	0.01
المعيار الديني	2.80	1.03	3.06	85.	1.86	غير دالة
المعيار الاجتماعي	2.69	70.	3.05	54.	3.83	0.01

المعيار النفسي	3.35	.50	3.53	41.	2.51	0.05
المعيار الفكري	3.37	56.	3.47	57.	1.16	غير دالة
المعيار المادي	1.99	75.	3.14	50.	12.01	0.01

يوضح الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائيا في المعيارين الديني والفكري بين الذكور والإناث ، بينما يوجد فرق دال بينهم عند مستوى دلالة (0.01) في المعيار الشكلي لصالح الذكور، وفرق عند مستوى الدلالة نفسه في المعيارين الاجتماعي والمادي لصالح الإناث. كما يوجد فرق دال عند مستوى دلالة (0.05) في المعيار النفسي لصالح الإناث أيضا.

ثالثاً- عرض نتائج التساؤل الثالث:

مالفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

للإجابة عن التساؤل الثالث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة ثم تم تطبيق اختبار (T) للعينات المستقلة لتعرف دلالات الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي وفق الجدول الآتي:

جدول (6) قيم (t) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة وفق متغير التخصص الدراسي

معايير اختيار شريك الحياة	الكليات النظرية n=(149)		الكليات التطبيقية n= (32)		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المعيار الشكلي	3.21	.55	3.47	.41	2.49	0.05
المعيار الديني	2.98	.96	2.70	.86	1.50	غير دالة
المعيار الاجتماعي	2.91	.65	2.67	.63	1.84	غير دالة
المعيار النفسي	3.46	.48	3.34	.36	1.30	غير دالة
المعيار الفكري	3.44	.58	3.30	.50	1.25	غير دالة
المعيار المادي	2.63	.85	2.20	.79	2.64	0.05

يشير الجدول السابق إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في المعيار الشكلي لصالح طلبة الكليات التطبيقية، وفرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة نفسه في المعيار المادي لصالح طلبة الكليات النظرية.

رابعاً- عرض نتائج التساؤل الرابع:

مالفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير سنوات الدراسة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة ثم تم تطبيق اختبار (T) للعينات المستقلة لتعرف دلالات الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير سنوات الدراسة وفق الجدول الآتي:

جدول (7) قيم (t) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة وفق متغير سنوات الدراسة

معايير اختيار شريك الحياة	طلبة السنوات الأولى n= (105)		طلبة السنوات الأخيرة n= (76)		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المعيار الشكلي	3.27	.53	3.24	.54	.335	غير دالة
المعيار الديني	2.74	1.03	3.19	.77	3.389	0.01
المعيار الاجتماعي	2.93	.65	2.78	.65	1.568	غير دالة
المعيار النفسي	3.42	.47	3.46	.46	.652	غير دالة
المعيار الفكري	3.38	.59	3.47	.54	.999	غير دالة
المعيار المادي	2.69	.81	2.38	.89	2.415	0.05

بالنظر للجدول السابق يلاحظ وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) في المعيار الديني لصالح طلبة السنوات الأخيرة، مقابل وجود فرق دال عند مستوى دلالة (0.05) على المعيار المادي لصالح طلبة السنوات الأولى. بينما لا توجد فروق دالة بين سني الدراسة في باقي المعايير.

خامساً- عرض نتائج التساؤل الخامس:

مالفرق في معايير اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة؟

للإجابة عن التساؤل الأخير تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة ثم تم تطبيق اختبار (T-test) للعينات المستقلة لتعرف دلالات الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير مكان الإقامة وفق الجدول التالي:

جدول (8) قيم (t) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معايير اختيار شريك الحياة وفق متغير مكان الإقامة

معايير اختيار شريك الحياة	طلبة أبناء المدينة n= (97)		طلبة أبناء الريف n= (84)		قيمة (t)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المعيار الشكلي	3.27	.51	3.24	.56	.398	غير دالة
المعيار الديني	2.99	.96	2.86	.95	.924	غير دالة
المعيار الاجتماعي	2.78	.67	2.96	.62	1.809	غير دالة
المعيار النفسي	3.40	.44	3.48	.50	1.024	غير دالة
المعيار الفكري	3.40	.58	3.43	.56	.367	غير دالة
المعيار المادي	2.40	.89	2.74	.78	2.672	0.05

يظهر الجدول أعلاه عدم وجود فرق دال إحصائيا بين طلبة أبناء الريف وطلبة أبناء المدينة في معايير اختيار الشريك ماعدا وجود فرق دال عند مستوى دلالة (0.05) على المعيار المادي لصالح طلبة أبناء الريف.

مناقشة النتائج:

من أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة اتفاق كل من الذكور والإناث على أن الانجذاب المتبادل والانسجام بالآراء والمبادئ من أهم الصفات المرغوب توافرها في شريك الحياة، وهذا إدراك إيجابي من قِبلهم، يمكن تفسيره بالنظر لطبيعة العينة المستهدفة في الدراسة (طلبة الجامعة)، فهي الفئة المثقفة والمنفتحة في المجتمع، والزواج بنظرهم شراكة وقبول يتلخص بالانسجام الفكري والعاطفي، وهي عوامل حاسمة في تحقيق التوافق الزواجي لاحقاً، وبذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة غانم (2007)، وعرابي (2007)، وباس وبارنس "Buss & Barnes" (1986) في تقدير صفتي الحب والتفاهم على أنهما من الأولويات بالنسبة للشباب في قرار اختيار شريك الحياة. لكن تفضيل الإناث لصفة الأناقة وحسن المظهر والتي حصلت على نسبة 77.5% من النتائج الجديدة مقارنة بنتائج الدراسات السابقة، لعل ذلك يعود إلى متابعة الفتيات في هذه المرحلة العمرية للفنانين والبرامج الفنية التي تركز بشكل كبير على أناقة ووسامة الرجل، ما أدى إلى تأثرهن بهذه النظرة وزيادة اهتمامهم بأناقة الرجل ومظهره الخارجي كصفة مرغوبة عند اختياره كشريك.

وفيما يخص الفرق بين الجنسين في معايير اختيار الشريك، لم تظهر فروق دالة في المعيارين الفكري والديني، لكن كان الفرق بينهم في المعيار الشكلي لصالح الذكور، مقابل فروق في المعايير المادية والاجتماعية والنفسية لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة كدراسة الغانم (2010)، والعنزي (2008)، وعرابي (2007)، وبداهدا وتيمان "badahdah & tiemann"(2005)، وباس وبارنس "Buss & Barnes" (1986) ، ويمكن تفسير تلك الفروق أن الذكور بصريون، يحبون من خلال أعينهم وكما هو معروف أن الرجل يحب ما يرى والمرأة تحب ما تسمع، وبالتالي فإن جمال المرأة وجاذبيتها عامل أساسي في اختيارها كشريكة، وهذا شيء معروف لدى المجتمعات كافة. في حين أن غالبية النساء ينظرن للزواج باعتباره استقراراً مادياً، أو وسيلة يحققن من خلالها متطلباتهن المادية، ولاسيما أن الرجل في مجتمعنا هو المكلف بتلبية تلك المتطلبات أو كحد أدنى تأمين متطلبات عش الزوجية من المنزل والأثاث إلخ... في حال كانت المرأة عاملة ومشاركة حقيقية فيما بعد من الناحية المادية. أما اهتمام المرأة بالمعيار الاجتماعي فيمكن تفسيره أن المرأة تتبع الرجل بمستواه الاجتماعي، المتعلق بطبيعة مهنة زوجها، ومكان إقامته، ونوعية علاقاته الاجتماعية، وإذا كنا نتحدث عن إناث ذوات مستوى تعليمي عالٍ، فمن الطبيعي أن يهمهن توافر مستوى اجتماعي جيد لدى الشريك، فالزواج لديهن يلبي أيضا حاجة اجتماعية متعلقة بالقيمة والقبول الاجتماعي. وأما بالنسبة للفرق في المعيار النفسي المتعلق بتحلي الشريك بمستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية، والشخصية القوية، فنفسره أن المرأة مرآة زوجها وتمتعه بقدرة على إقامة علاقات اجتماعية، والتعامل مع الآخرين، وامتلاكه شخصية قوية، يشبع لديها حاجة نفسية متعلقة بالثقة بنفسها أمام الآخرين، وثقتها بشريكها أنه شخص مسئول وقادر على القيام بدوره كرجل على أكمل وجه.

ومن بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أيضا عدم وجود فروق بين طلبة الكليات النظرية وطلبة الكليات التطبيقية في المعايير كافة، باستثناء فرق في المعيار المادي لصالح طلبة الكيات النظرية، يتفق هذا مع دراسة درويش والشمسان (2009) حول أهمية الجانب المادي بالنسبة لطلبة الكليات النظرية، الذي يمكن إرجاعه لكثرة أعداد طلبة تلك الكليات، وصعوبة توافر فرص عمل مناسبة أو حصولهم على أجور تلبي احتياجاتهم بعد انتهائهم من الدراسة

الجامعية مقارنة مع طلبة الكيات التطبيقية، وبذلك يلاحظ أن بحثهم عن شريك يتمتع بدخل مادي ثابت، أو وضع ميسور أمر طبيعي بالنسبة لأوضاعهم.

كما ظهر فرق بينهم بالمعيار الشكلي لصالح طلبة الكليات التطبيقية، يمكن تفسير ذلك بحكم طبيعة تخصصهم الدراسي، الذي يحتاج إلى الكثير من الوقت والتركيز والالتزام، وغالباً ما يكون ذلك على حساب اهتمامهم بالمظهر الخارجي، وعناصر الجمال لديهم، الذي ينال حيزاً أقل ضمن حياتهم اليومية، من هنا نعلل تركيزهم على هذا المعيار مقارنة مع طلبة الكليات النظرية.

وفيما يخص متغير سنوات الدراسة فقد أظهرت النتائج وجود فرق في المعيار الديني لصالح طلبة السنوات الأخيرة، إذ يعدّ التدين من أهم المعايير التي يتم على أساسها اختيار شريك الحياة، ولاسيما في المجتمعات الإسلامية. فقد أيدت العديد من الدراسات، كدراسة الغانم (2010)، ودرويش والشمسان (2009)، والعنزي (2008)، وبداهدا وتيمان"badahdah & tiemann "(2005)، أن الالتزام الديني يأتي في مقدمة المواصفات المرغوب توافرها لدى الشريك. وقد أرجع الباحثون هذا إلى أن التدين يدفع إلى حسن الخلق مع الأهل والناس، وإلى التمسك بالقيم والأخلاق (مرسي، 1995، ص51). وطلبة السنوات الأخيرة بحكم عمرهم فقد أصبحوا في طور الرشد، ومن المرجح أن يكونوا واعين لأهمية التدين ودوره في الاستقرار الزواجي لاحقاً. بعكس طلبة السنوات الأولى الذين مازالوا في مرحلة المراهقة، وغالباً ما يبحثون عن تلبية وإشباع احتياجاتهم المادية، الذي يؤكده تفضيلهم للمعيار المادي عند اختيار شريك الحياة.

بينما لم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فرق يعزى لمكان الإقامة، باستثناء الفرق في المعيار المادي لصالح طلبة أبناء الريف، فهم يعيشون في ظروف اقتصادية أصعب مقارنة بطلبة أبناء المدينة، فمحدودية المهن في الريف وقلة فرص العمل فيه، مقابل وجود متطلبات مادية كبيرة متعلقة بالمواصلات، أو تأمين أجور السكن في حال قرروا العيش بالمدينة، الأمر الذي يدفعهم للاهتمام بالوضع المادي للشريك.

الاستنتاجات والتوصيات:

- **الاستنتاجات:**

-الوعي المشترك لدى كل من الذكور والإناث بأهمية المعيارين النفسي والفكري كأولويات عند اختيار شريك الحياة.

-تقدير لافت وجديد للمعيار الشكلي من قبل الإناث، مع بقاء النظرة التقليدية في تفضيلات كلا الجنسين، من حيث تركيز الذكور على المعيار الشكلي وتركيز الإناث على المعيارين المادي والاجتماعي عند اختيار الشريك.

-تركيز طلبة الكليات النظرية على المعيار المادي عند اختيار الشريك مقابل اهتمام طلبة الكليات التطبيقية أكثر بالمعيار الشكلي.

-تأكيد طلبة السنوات الأخيرة على أهمية المعيار الديني عند اختيار الشريك في حين كان اهتمام طلبة السنوات الأولى منصباً على المعيار المادي يشاركهم في هذا الاهتمام طلبة أبناء الريف.

- **التوصيات:**

-إجراء المزيد من الدراسات في المجتمع السوري تتناول قضايا الزواج كعلاقة معايير اختيار الشريك ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كالطلاق والتوافق الزواجي والعنوسة.

-دراسة معايير اختيار شريك الحياة لدى عينات مختلفة كالموظفين، أو الأشخاص الذين تخطوا الثلاثين عاماً، ولاسيما أن سن الزواج قد تأخر بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء.

-إجراء مقارنات في معايير اختيار شريك الحياة بين بيئات مختلفة (من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية الخ..) أو مقارنات بين فئات ذات مهن مختلفة.

-إقامة دورات إرشادية في الجامعة تهدف إلى تنمية الوعي بأهمية الاختيار الناجح، ومقومات العلاقة الزوجية، وتنمية القدرة على الاختيار المناسب لشريك الحياة، على اعتبار أن الزواج خطوة مصيرية بحياة الإنسان وغاية كل إنسان.

المراجع:

أ. المصادر:

- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21.

ب. المراجع العربية:

- باصويل، أمل. *التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (2007).
- درويش، زينب عبد المحسن، الشمسان، منيرة عبد الله. *معايير اختيار شريك الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية لدى عينة سعودية ومصرية من طلاب الجامعة* . جامعة الملك سعود، جدة، (2009).
- صادق، عادل. *متاعب الزواج*. دار الشروق، القاهرة، (1999)، ص5.
- عرابي، بلال. *اتجاهات الشباب نحو قضايا التغير المجتمعي (دراسة ميدانية في سوريا)* . جامعة دمشق، سوريا، (2007)،
- علوان، عبد الله ناصح. *آداب الخطبة والزفاف*. الطبعة الأولى، دار السلام، الرياض، (1986)، ص6.
- العمري، علياء. *بعض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية للطلاق المبكر (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة الملك عبد العزيز، جدة، (2003)، ص43.
- العنزي، سالم بن ربيع فرحان. *دور أساليب التفكير ومعايير اختيار شريك الحياة وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي (رسالة دكتوراه غير منشورة)*. جامعة أم القرى، (2008)،
- الغانم، كلثم علي. *اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري*. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، قطر، (2010)، ص28، 35-41.
- غانم، محمد حسن. *الشباب المعاصر وأزماته*. الدار العربية للنشر، القاهرة، (2007).
- غراي، جون. *الرجال من المريخ والنساء من الزهرة* . الطبعة التاسعة، ترجمة مكتبة جرير، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، (2009).
- الفضلي، عبد الهادي. *أصول البحث*. الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، (1992).

- مرسي، كمال ابراهيم. *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس* . دار القلم، الكويت، (1995) ص 46- 51.

- معوض، سهير أحمد سعيد. *علم الاجتماع الأسري*. جامعة الملك فيصل- مركز التنمية الأسرية بالإحساء، المملكة العربية السعودية، (2009)، ص 5،56- 57.

ج- المراجع الأجنبية:

- ALVAREZ, I; JAFFE, K. *Narcissim Guides Mate Selection Humans Mate Assortatively*. Vol 2, Evolutionary Psychology,(2004), P177-19.

- Badahdah, Am; Tieman, Ka. *Mate selection criteria among muslims living in america*. 4,12,2013. [http://www.ehbonline.org].

- BUSS, D; BARNES, M. *Preferences in human mate selection*. Vol50, journal of *personality and* social psychology, (1986), p559-570.